وهذا اشاره الي قياس استثنائي نظمه هكذا لو لم يكن
منزها عن الاغراض لزم افتقاره الي ما يحصل
غرضه لكن التالي وهو افتقاره الي ما ذكر باطل
فبطل المقدم وهو لم يكن منزها عما ذكر فثبت نقيضه
وهو كونه منزها وهو المطلوب وحذف مقدم
الشرطية وذكر معنى الاستثنائية بقوله كيف
ودليلها بقوله وهو جل وعز الي آخره قوله
هذا اي التنزه عن الاغراض مما يندرج تحت
المخالفة للحوادث وانما نص عليه لمزيد الاهتمام به
دفعا لتوهم عدم اندراجه تحت كلمة التوحيد ووجه
اندراجه فيما ذكر انه لا يتصف بان افعاله
للاغراض الا المخلوق لا الخالق فلو كانت افعاله
تعالي للاغراض لكان مماثلا للمخلوق والمماثلة
باطلة قوله وهي الايجاب هو كلامه تعالي
من حيث تعلقه بطلبه طلبا غير جازم وكذا البقية
وقوله عن وجود باعث من اضافة الصفة
للموصوف اي عن باعث موجود وقوله
من مراعات مصلحة من اضافة الصفة للموصوف
ايضا وهو بيان للباعث لان الباعث هو المصلحة
وذلك ان المصلحة المترتبة علي الفعل من حيث
كونها ثمرته ونتيجته تسمي فائدة ومن حيث
كونها في طرفه تسمي غاية وعلة غائية
ومن حيث كونها باعثة للفاعل علي الفعل وصدور
الفعل لاجلها تسمي علة باعثة ومن حيث كونها
مطلوبة للفاعل بالفعل اي مقصودة له تسمي
غرضا فالاربعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار
مثال ذلك ما اذا طلبت علما لاجل سرور تنال
عالما فصيرورتك عالما تسمي بالاسم المذكور
بالاعتبار والله تعالي يستحيل ان يفعل فعلا
او يحكم حكما لغرض لتعظيم الناس له بحيث يعود
ذلك التعظيم علي خلقهم او علي احاد الصلاة
عليهم مثلا والا لزم احتياجه الي الفعل والحكم
الذي يحصل له ذلك التعظيم كيف وهو الغني عن كل
ما سواه قوله تعود عليه او علي خلقه
الفرق بينهما ان المصلحة العائدة عليه لتعظيم
الناس له اي صيرورته معظما وصف له والموصوف
ووصفه تعالي كمال فيكون مفتقرا في الاتصاف
بهذا الكمال الي الافعال او الاحكام التي تحصل
له هذا الكمال واما العائدة علي خلقه كتعاطيهم
للمطاعم والملابس وغيرها في الدنيا وتنعمهم
بذلك وغيره في الاخرى ثم وصفهم وهم مخلوقاته
تعالي لان الخالق لهم ولسائهم فلو كانت حاصلة
علي فعل او حكم لزم ان يتكمل بذلك الفعل او الحكم
فيلزم ان يكون وصفه حتى يتكمل به لانه لا يتكمل
الا بما هو وصفه تعالي فيكون مفتقرا الي ذلك
حتى تحصل له الكمال كيف وهو الغني عن كل
ما سواه قوله اما عودها اي المصلحة
التي هي عبارة عن الغرض والباعث وهو علي حذف
مضاف اي اما استحالة عودها عليه الي آخره
وقوله بهذا الكلام اي كلام المصنف وهو قوله

Copyright © Boise State University